

# أدب الفيسبوك .. يحطم الحدود الثقافية

# facebook



الكاتبة والروائية: داليا محمد رضا



الروائي والكاتب د. أمير تاج السر



الكاتب والشاعر: ضياء فريد



الشاعر: محمد منير

كلنا يعلم كيف أفاد الكاتب من النشر الإلكتروني من حيث سرعة الانتشار في كل مكان، فضلاً عن اجتياز الموانع الرقابية السائدة في النشر الورقي اتساقاً مع حرية بلد دون آخر. وكما في العالم الواقعي تضاد ثقافتان، ثقافة النخبة والثقافة الشعبية، فإن عالم الانترنت تنوزع هاتان الثقافتان، لكن ثقافة الفيسبوك هي التأسيس الأحدث للثقافة الشعبية، والانتشار الأخطبوطي لها بين بشر من مختلف الأجناس والأطياف والثقافات..

على حائط الفيسبوك خط الأدباء من روائيين وشعراء روائعهم حين يقومون بكتابة سلسلة من رواية أو قصيدة شعر ثم يشاهدها الملايين من الناس حيث يكون هناك ساحة التفاعل وحصد مئات الإعجاب والتعليقات، وهناك صفحات على الفيسبوك تحولت إلى مقاهي للشعر والشعراء وساحة لعشاق الأدب. الكل ينثر قصيدته في أجواء من الإعجاب، وفي المقابل هناك صفحات اتحادات لكتاب عرب حيث يتم التواصل بين أفرادها ذات الاهتمام المشترك.

وما أن ينتهي الكاتب أو الشاعر من كتابة النص حتى يكون في وقت قصير قد تخطى الرقعة الجغرافية وأصبح في متناول المئات أو الآلاف، وهو الأمر الذي لا تحققه الصحافة الورقية خاصة، لا على مستوى الوقت، ولا نسب التوزيع، ومع تزايد الإقبال على الفيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي التي صارت ظاهرة العصر، وارتباطها بثورات الربيع العربي.

لقد أثرت مواقع التواصل الاجتماعي في المشهد الأدبي العربي تأثيراً كبيراً تتعلق بالإعلام والانتشار حيث أسهمت هذه المواقع في التعريف بالإنتاج الإبداعي لمختلف الأجيال خاصة الأجيال الشابة الجديدة، وأتاحت للأدباء بالتواصل مع بعضهم البعض ومع المثقفين وباتت العلاقة بينهما أكبر وأعمق.

وفتح الفيسبوك كمواقع للتواصل الاجتماعي المجال على مصراعيه للنشر والترويج لما يكتب في مجال الأدب على امتداد رقعة الوطن العربي. فالعديد من الكتاب العرب، سواء منهم الكتاب الشباب أو الكتاب ذوو التجربة والخبرة الطويلة في الإبداع الأدبي بمختلف أنواعه وأجناسه، وجدوا ضالتهم ومتنفسهم في الفيسبوك، وذلك من أجل التعريف

بإبداعاتهم وابتاعاتهم الأدبية في الشعر والرواية والقصة والمسرح والمقالة الأدبية.

ولعل حرية النشر وخاصة السرعة في الانجاز والترويج الواسع إلكترونياً للأدب العربي كانت من إيجابيات هذه المواقع الاجتماعية.

إن الكتابة الشعرية والنثرية في الفيسبوك، أصبحت تستدعي بالاهتمام، قد يكون ذلك لزيادة عدد المدونين والمتفاعلين في هذا الفضاء الإلكتروني أو أن طريقة إلقاء القصيدة في هذا الفضاء قد تغيرت أو قد تطورت وطلتها التجديد حتى تراكب هذا الفضاء الإلكتروني أو ما يمكن أن نسميه بقصيدة اللحظة، أو الكتابة تحت استجابة مباشرة للحظة التي يعيشها الكاتب، والسؤال هل يجد كاتب الرواية أو الشاعر حرية أكبر في البوح على حائط الفيسبوك من الحواجز الحدودية والمكانية..

كثيرون من الكُتّاب يضعون أيضاً أخبار إصداراتهم، فالكتاب الذي تصله لوحة غلاف كتابه، من دار النشر، قبل طبعه والذي يذهب ببطء إلى الأقسام الثقافية للصحف والمجلات الأدبية أو المنوعة، يضع لوحة الغلاف على الصفحة، ليحصل في دقائق على عشرات، ثم مئات القراء المطلعين على آخر إصدارته، ووضع التعليقات والإعجابات بهذا المنشور.

من ناحية أخرى، أصبح الفيسبوك، المفتوح طيلة الوقت، عبر جهاز الآي باد، أو الهواتف الذكية، وسيلة تبادل الرسائل الإلكترونية التي صرنا نستسهل كتابتها عبر الفيسبوك، بدلاً من (الإيميلات).

نستطيع أن نقول أنه لم يبقَ كاتب عربي أو غربي تقريباً، حتى من الموجودين في قائمة (الأكثر مبيعاً)، بعيداً عن عالم الفيسبوك، الذي يحقق له تواصلاً فورياً مع القارئ، فما إن يخطأ أحدهم أية عبارة على الفيسبوك، حتى تأتيه إشارات الإعجاب الدالة على قراءة ما كتب خلال ثوان قليلة.

الكثير من الأدباء العرب ممن لم يكن القارئ يعرفهم لأسباب جغرافية أحياناً، أصبحوا معروفين وقريبين من القراء عبر الفيسبوك، كما أصبح القارئ في المغرب العربي مطلعاً على الأدب المغربي، والعكس كذلك، عبر صفحات عربية أو بلغات أخرى، كما تفعل إحدى الصفحات الفرانكفونية المهتمة بالأدب العربي، عبر قراء ومتذوقين مغاربة، يقدمون الكاتب المغربي، في صفحاتهم.

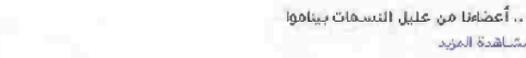
وكان للإقبال المكثف على النشر الرقمي للإبداعات الأدبية، يمثل في القدرة الترويجية الهائلة التي توفرها المنتديات والمدونات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعية كالـفيسبوك وغيرها، بحيث أصبح بالإمكان بلوغ قراء ومتصفحين كان من الصعب الولوج إليهم باستخدام الكتاب الورقي.



أعجبني · تعليق · مقلعة المنشور · مشاركة · 6 · 1 · 9 أكتوبر، الساعة 12:33 صباحاً



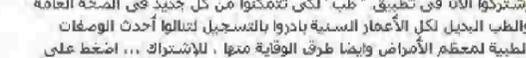
المسورة العذبة



عجبتنا اسمه جروب نسفات الحرة



نور الدنيا



تطبيق طب



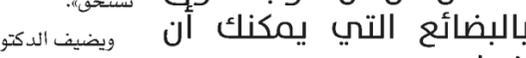
أعجبني · تعليق · مقلعة المنشور · مشاركة · منذ 5 دقائق



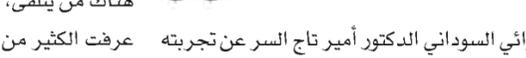
كتب أطفال



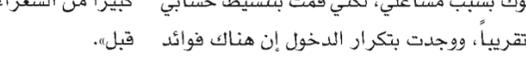
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



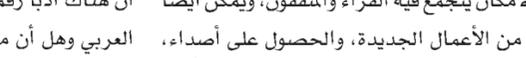
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



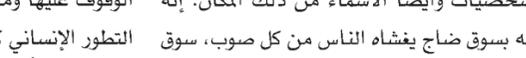
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



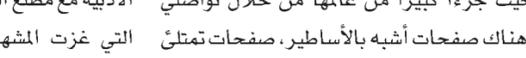
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



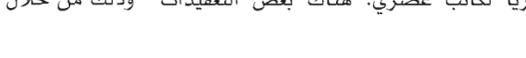
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



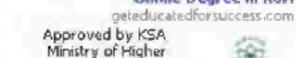
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



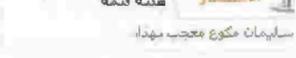
أعجبني · تعليق · مقلعة المنشور · مشاركة · 6 · 1 · 9 أكتوبر، الساعة 12:33 صباحاً



المسورة العذبة



عجبتنا اسمه جروب نسفات الحرة



نور الدنيا



تطبيق طب



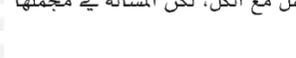
أعجبني · تعليق · مقلعة المنشور · مشاركة · منذ 5 دقائق



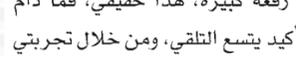
كتب أطفال



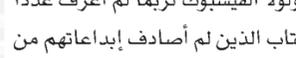
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



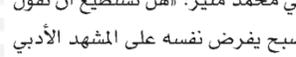
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



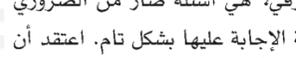
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



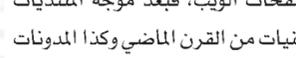
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



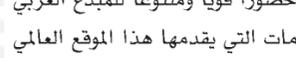
شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية



شركة باراديس لكتب الاطفال والوسائل التعليمية

إنه في رأيي أشبه بسوق ضاح يغشاه الناس من كل صوب، سوق غاص بالبضائع التي يمكنك أن تختار منها.

يقول الروائي السوداني الدكتور أمير تاج السر عن تجربته للفيسبوك: «في الحقيقة أنا كنت متوجساً من الدخول إلى عالم الفيسبوك بسبب مشاغلي، لكنني قمت بتشغيل حسابي منذ عامين تقريباً، ووجدت بتكرار الدخول إن هناك فوائد كثيرة يمكن لكاتب أن يجنيها من ذلك العالم، منها أن يعلن عن كتابته في مكان يتجمع فيه القراء والمثقفون، ويمكن أيضاً نشر مقاطع من الأعمال الجديدة، والحصول على أصداء، سلبية كانت أو إيجابية، إضافة إلى أنني استوحيت كثيراً من المواقف والشخصيات وأيضاً الأسماء من ذلك المكان. إنه في رأيي أشبه بسوق ضاح يغشاه الناس من كل صوب، سوق غاص بالبضائع التي يمكنك أن تختار منها. وفي رواية أعمل عليها استوحيت جزءاً كبيراً من عالمها من خلال تواصلني بالفيسبوك، هناك صفحات أشبه بالأساطير، صفحات تمتلئ بالكوميديا وأخرى معرفية وجادة، وهكذا أعتبر الفيسبوك مكاناً عصرياً لكاتب عصري. هناك بعض التعقيدات

بالطبع، منها صعوبة التواصل مع كل الناس، الصدام حين تختلف الآراء، وبعض المضايقات التي قد تصادف شخصاً جاداً، يحاول أن يتواصل مع الكل، لكن المسألة في مجملها تستحق».

ويضيف الدكتور أمير تاج السر: «بالنسبة لدور الفيسبوك في توصيل الإبداع إلى رقعة كبيرة، هذا حقيقي، فما دام هناك من يتلقى، فبالتأكيد يتسع التلقي، ومن خلال تجربتي عرضت الكثير من المبدعين وقراءت لهم، وعرفوني وقروا لي من خلال هذا المكان، ولولا الفيسبوك لربما لم أعرف عدداً كبيراً من الشعراء والكتاب الذين لم أصادف إبداعاتهم من قبل».

ويقول الشاعر المغربي محمد منير: «هل نستطيع أن نقول أن هناك أدباً رقمياً أصبح يفرض نفسه على المشهد الأدبي العربي وهل أن ما أعاد يطلق عليه بالنشر الرقمي سيزيح عن طريقته النشر الورقي؟ هي أسئلة صار من الضروري الوقوف عليها ومحاولة الإجابة عليها بشكل تام. اعتقد أن التطور الإنساني كان عاملاً في تواجدهم هذا الإنتاج الإبداعي المنشور رقمياً وعلى صفحات الويب، فبعد موجة المنتديات الأدبية مع مطلع التسعينيات من القرن الماضي وكذا المدونات التي غزت المشهد الافتراضي العربي كان حضور الموقع الاجتماعي الفيسبوك حضوراً قوياً ومتنوعاً للمبدع العربي وذلك من خلال الخدمات التي يقدمها هذا الموقع العالمي

هل نستطيع أن نقول أن هناك أدباً رقمياً أصبح يفرض نفسه على المشهد الأدبي العربي وهل أن ما أعاد يطلق عليه بالنشر الرقمي سيزيح عن طريقه النشر الورقي؟ هي أسئلة صار من الضروري الوقوف عليها ومحاولة الإجابة عليها بشكل تام.

المبدع كان متمرساً أو مبتدئاً في الخلق الإبداعي، غير أن هذا الدور الذي لعبه الفيسبوك في النشر الإبداعي لا يخلو من سليات لكنها في اعتقادي لا تؤثر في مجمل ما ينشر بين صفحاته ومجموعاته التي يقوم أعضاء الفيسبوك بإنشائها.

ويضف الشاعر محمد منير: «انطلاقاً من تجربتي المتواضعة بالموقع استطيع القول إن التفاعل الذي أجده من الأصدقاء وأعضاء المجموعات التي قمت بإنشائها والتي حاولت أن تكون مجموعات متخصصة كمجموعة (قوافل السرد) و(مجموعة قصيدة الومضة)، و(متنदी الرابطة العربية للإبداع)، و(مجموعة الاتحاد المغربي للإبداع)، و(قافلة المحبة)، هذه المجموعات التي تجد إقبالاً كبيراً من

لدى أعضائها من خلال نشر إبداعهم وتبادل الأفكار والنقد رغم أنه نقداً عابراً وأحياناً تتحكم فيه المجاملة والتشجيع للأفلام الواعدة . فالفيسبوك أصبح ضروري في التعريف بالتجارب الإبداعية والأنشطة الثقافية وتقريب بين المبدعين العرب، كما أنه حطم ما أسماه الحدود الثقافية التي كانت مضروبة على الإبداع الإنساني عموماً والعربي خصوصاً وعدنا بمجرد نقرة على الفأرة أن نطلع على ما جد من الإنتاج الإبداعي في شتى أقطار المعمورة، كما أنني مدين للفيسبوك في انتشار منتوجي الإبداعي والفني وكذا التعريف بالأنشطة الثقافية التي أقوم بها بالمغرب وخارجه وخير دليل على هذا مشروع (قافلة المحبة) التي دخلت هذه السنة نسختها الرابعة بعد أن استضافتها تونس لثلاث دورات والمغرب في دورة وهي مشروع انطلق من فكرة مجنونة بيني وبين الشاعرة والروائية التونسية فتحية الهاشمي بعد اندلاع ما سُمي بالربيع العربي حيث كنا نناقش عبر الفيسبوك دور المثقف العربي من هذه الثورات، وهل المثقف عموماً والمبدع خصوصاً يعي بما يجري حوله في وطنه الكبير. إذن

فالفيسبوك كموقع للتواصل الاجتماعي له دور مهم في إشاعة الإبداع والتعريف بالمبدعين، كما نسجل أنه أصبح واسطة بين المبدعين من خلال الدعوات لحضور المنتديات التي تقام ببعض الدول العربية وعقد الشركات بين الإمارات الجمعية الثقافية والنشر الورقي والتعريف بما جد فيه عربياً ودولياً.

ويقول الشاعر المصري ضياء فريد: «من السهل أن تصبح كاتباً أو شاعراً، كل ما عليك فعله هو أن تكتب، وليس مهماً في عصرنا هذا أن تحصل على حزمة من الجوائز والألقاب وأن

تملئ المكتبات بعناوين الكتب التي لا تعرف عنواناً للجمهور، فقط أدخل على الفيسبوك، وقم بإنشاء صفحة شخصية باسمك ثم تصبح كاتباً» .

متى كنت شاعراً أو كاتباً في أول الطريق؛ فسوف تحظى بقدر كبير من الإحباط والنقد اللاذع، أما الجمهور العادي فلا يفقه في نظريات الأدباء شيئاً ويكتفي بالتصفيق

ويضيف: «لم تعد أندية الأدب والمحافل الثقافية على هوى الجمهور العادي، فالأدباء يستمعون الأدباء، ومتى كنت شاعراً أو كاتباً في أول الطريق؛ فسوف تحظى بقدر كبير من الإحباط والنقد اللاذع. أما الجمهور العادي فلا يفقه في نظريات الأدباء شيئاً ويكتفي بالتصفيق» .

ويقول كذلك: «طلت أبحث عن القراء فلم أجد قاعة أوسع من الفيسبوك؛ فسعيت للتواصل مع الأدباء كبدية لإثبات الوجود والتزود بالخبرة ثم التواصل مع الجمهور العادي عن طريق صفحتي».

ويلقى على ذلك: «لكي تكون شاعراً صاحب جمهور، عليك أن تسمى صفحتك باسم غير اسمك فتقول (قلب الحروف لفلان الفلاني، ثرثرة قلم لـ (فلان الفلاني)، هولسات قلم لـ (فلان الفلاني)، وكذا) ثم علمت أن الشعراء يتشكلون في مجموعات وشلل ويشتركون معاً في الدعاية لبعضهم البعض فهذا يساعد على الانتشار، ثم أن تتخبر صوراً جذابة لنشر الأعمال، ثم تنتظر لتحصل على مئات الآلاف، لا تتخيل أن المحتوى هو الذي يصنع الجمهور فجودة النصوص ليس لها أهمية أبداً على الفيسبوك . فهناك من يهذي ويحصل على مئة ألف معجب وهناك من يبذل ويحصل على ألف معجب ! وبالطبع لم يقدم الفيسبوك شاعراً حقيقياً للجمهور، فوسط هذا الزحام المعلوماتي الكبير لا يمكن تمييز المبدع الحقيقي من المبتدع، كما أن الفيس بوك لم يصنع جمهوراً حقيقياً للشعر ينعكس أثره على مبيعات الكتب ورواد المكتبات، فالموضوع أشبه بالوجبات الجاهزة والطعام المعد في البيت؛ لا يعني الإقبال على الوجبات الجاهزة أنها أفضل من الطعام المعد في المنزل .

ولهذا أنصح أصدقائي الأدباء بعدم الاتكاء على هذا العالم الافتراضي لأنه يصنع مبدعاً افتراضياً يجامله الجمهور ولا يساعده على التقدم في موهبته».

وتقول الروائية المصرية داليا محمد رضا مؤلفة رواية (اختفاء مريم) عن تجربتها الأدبية مع الفيسبوك: «إن التطور التكنولوجي في كافة مجالات الحياة هي سمت هذا العصر، ومن بينها انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي أدت إلى ظهور النشر الإلكتروني للكتب والمقالات، ويُعد هذا

يعد هذا النوع من النشر وسيله سهله للتواصل مع القراء ومعرفة آرائهم بصراحة، وتلك الخطوة بالنسبة لأي أديب شاب من الممكن أن تعطيه دفعه للأمام لكي يكمل مشواره الأدبي، فالجميع يعلم أن إيجاد دار نشر ورقي لأي عمل أدبي إذا كان الأديب في بداية طريقه ليس أمراً سهلاً، كما أن النشر الإلكتروني يساعد على سرعة الانتشار للعمل الأدبي بين العديد من القراء الذين ينتمون لدول مختلفة حول العالم».

وتضيف الروائية داليا محمد رضا: «بدأت مشواري بتلك الطريقة فقد كانت لي بعض الخواطر والقصاص القصيرة فقامت بنشرها على مواقع التواصل الاجتماعي ورد الفعل الإيجابي للقراء شجعتي وأعطاني ثقة بالنفس إلى أن نشرت روايتي نشر ورقي، لكنني حتى الآن أحب التواصل مع القراء عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة آرائهم فيما أكتب».

وإذا كان الكتاب والأدباء يطولون بأنفسهم على نافذة الفيسبوك ويتفعلون مع قارئتي مؤلفاتهم بشكل مباشر، فإن متصفح هذا الموقع يجد صفحات كتاب آخرين أنشأها المعجبون بهم الذين ينشرون مقاطع من رواثهم، ويحينونها بشكل يومي أو أسبوعي. ويخلص المتابع لهذه الصفحات أنها لم تترك عصراً من العصور إلا واهتمت بأدبائه وشعرائه، بدءاً بالعصر الجاهلي، ومروراً بالعصر الإسلامي والأموي والعباسي، والعصر الأندلسي، وانتهاء بالعصر الحديث.

ولعل عدد المعجبين بهذه الصفحات، والذي يتزايد يوماً عن يوم، يبرز إلى أي حد يمكن أن يقتحم الأدب على الأجيال الجديدة الفضاءات التي يرتادونها، ويتيح لهم التعرف إلى شخصيات أدبية رفيعة من قبيل مصطفى صادق الرافعي، ونزار قباني، والطيب صالح، ومحمود درويش، وغيرهم. كما يبرز الفسحة الشاسعة التي تهبها الشبكة الإلكترونية للأدباء الرقميين باعتبارها بجرماً يفضي براكبه إلى عوالم لم يكن بالفها إلا بشق الأنفس.

ولعله من قبيل الصدفة أن تكون إحدى آخر العبارات المشهورة مؤخراً على صفحة الأديب الراحل عبد الرحمن منيف على الفيسبوك، مجسدة بشكل من الأشكال لوظيفة البحر هذه، وهي تقذف في روع الكتاب الذين ضاقت بهم دور النشر والتوزيع ولم يجدوا سبيلاً لنشر كتبهم ورقياً أن «الوطن ليس التراب أو المكان الذي يولد فيه الإنسان، وإنما المكان الذي يستطيع فيه أن يتحرك».

## النص الأدبي الفيسبوكي: ملامحه ومميزاته

قدم الزمن المعاصر صوراً مختلفة للتعدد والتجاوز والتجاوز، حيث انتفاء المركزية وخلخلة المتعاليات أفضى إلى تقبل كل المتاحات على اختلافها، وقد كان الفيس بوك من بين الوسائل الرقمية التي شكل ظهورها ثورة على السائد مهما اختلفت تموضعاته، حيث أسهم في تغيير الوعي نحو تقبل المتاحات التكنولوجية وما تطرحه من نصوص فكرية وأدبية ومن خطابات سياسية واجتماعية واقتصادية.... كما أسهم في تغيير البنى الثقافية والاجتماعية في حد ذاتها، إذ انتقلت نصوصه من تمثل المرجعيات والتعبير عن الواقع إلى محفزات نحو تغيير هذا الواقع والبحث عن البدائل المفضية إلى واقع أجمل. اعتباراً من هذا الأمر: ما السياق الذي ظهر فيه النص الفيسبوكي؟ ما أهم سماته؟ ما الذي قدمه الفيس بوك للكاتب العربي؟

السياق الذي ظهرت فيه النصوص الأدبية الفيسبوكية:

سعت العوالم الرقمية الموازية في بناء اعتباراتها إلى اختلاق كينونة إبداعية سمتها التحول بعيداً عن سمة التجرد والثبات المعياري، فمع كل هذه التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي شهدتها العالم، ومع محاولة البحث عن زمن موضوعي متحرر من انبثاقات الخطابات المركزية أو إفرازات العقل التقليدي بدأ الحديث عن خطاب أدبي محايث يكافح من أجل الحصول على مركزية واضحة لكنها تظل مسيجة بسمة الموازة كون المركزية ما تسعى إلى تحطيمه لا التسريح باعتباراته.

إن الانتقاء المعياري ينتقي في عالم الفيس بوك، حيث تختلط الأدواق لتنتج تموضعات خطابية مرتبكة في تعددية احتمالاتها وفي حوارية معارفها وفي اختلافاتها الأجناسية، ولربما الوضع السائد أسهم بشكل كبير في توجيه الأدواق والمدرجات نحو تقبل هذه النصوص الأدبية وعدم استهجان أي خلخلة منتبكة للمعيارية الثابتة، فالخطاب الثقافي رديف الخطاب السياسي والاجتماعي، وأي تغير في الأنماط الفكرية لمجتمع محدد يؤثر على البنى الاجتماعية والتوجهات السياسية، حيث تدرك العلاقة بوصفها عملية تأثر وتأثير، ومن هنا فالنسبي هو ناتج للسياق المفروض، فحينما توجهت المجتمعات نحو البحث عن البدائل والمغايرات رفضاً للاستبداد السلطوي أو الأنساق المهيمنة تغيرت المنظومة الفكرية ورامت فضح المضمرات الخطابية السلطوية والقضاء عليها، ومن ثمة تشجيع المحايثات في مقابل انتهاك المركزية، ليتشكل وعي جديد بضرورة الاعتراف بالتشكيلات اللغوية التي تطرحها هذه العوالم الموازية والتي استفادت من تموضعاتها فأخذت تأخذ هويتها بالنظر إلى خصائصها النوعية، من الاختزال والاختصار والرمزية وسرعة التقديم والانتشار والإشارة اللامحة الخاطفة، ناهيك عن اللواحق أو المتعلقات (كالصور والفيديوهات...).

ولربما الفيس بوك في صورته الانتقائية يرفض هذه التموضعات

المتوسلة بسلطة المنجز المعياري، إذ يقلب صورة الانتقاء من قيوده السلطوية القهرية وكل رقابة قسرية إلى التحرر والانتقاء الذاتي والتخير بين إمكانات تتحدد لدى الذات نفسها، أو يمكن القول الانتقال من الانتقاء الجمعي بما يناسب الذوق السائد أو يحاول مقاربهته إلى الانتقاء الفردي الذي يتخير فيه الفرد بين رغباته المختلفة.

أهم سمات النصوص الأدبية الفيسبوكية:

اعتباراً مما قلناه سابقاً تحددت أهم سمات النص الأدبي الفيسبوكي فيما يلي:

- بناء هوية إبداعية مغايرة تتحلل من سلطة التموضعات الأجناسية والمعيارية الحادة حتى تصبح ضرباً من الخبط العشوائي أو الانتقاء المعياري، إذ ينتهك الزمن الإبداعي وتهدم مرتكزاته وبنياته حتى يغدو كأنه لا زمن أو الزمن المدموم.

- الاعتماد على التجاورية في بناء العمل الأدبي الفيسبوكي، حيث السعي إلى اختراق المعايير الأدبية أفضى إلى بناء نص إبداعي مشكل من عدة عوالم واعتبارات زمكانية تغيب الوعي بتلازمة التسقيق والتمايز، حتى تحس الذات القارئة أنها إزاء كرنفالية أو حوارية متعددة.

- التحويل على عنصر الإيجاز مؤسساً على افتعالية المفاجأة وصدمة الخرق، والتماشي كذلك مع تسارع العصر وكثرة المتاحات الأدبية وغزارتها. ومن هنا فالجملة الخاطفة المكثفة هي السبيل إلى نقل الرسالة إلى المتلقي، لذا كثيراً ما يتم التركيز على البعد البصري بوضع المتعلقات المرافقة للموضوع من أجل تسهيل عملية الإيصال والفهم.

- آنية الطرح والتركيز على البعد التواصلية وذلك باستخدام المتعلقات التي تكون مجاورة للمنجز الأدبي كفيديو أو صورة....

- استخدام اعتبارات خطابية لغوية مختلفة، تختلف بين الإغراق في التكتيف والرمزية وكذا التبسيط والسطحية إلى درجة الابتذال أحياناً. فقد يظهر النص الأدبي بشكل صادم وذلك باحتوائه النوعين من الاستخدامات اللغوية بهدف الخرق أو التعبير عن ثورة لغوية جديدة.

- طرح قيم أخلاقية وفلسفية جديدة تعمق مفهوم الاختلاف والحوار الثقافي، ويقدر ما تسمى تحت مسمى "القيم المتصادمة" نظراً لوصولها إلى حد التصادم يمكن اعتبارها قيمة متصادفة كما عبر عن ذلك الفيلسوف المغربي الدكتور طه عبر الرحمن، إذ تتجاوز وتتجاوز بعد القضاء على مسببات التصادم والاختلاف العنيف.

الامتيازات التي قدمها الفيس بوك للكاتب العربي:

ظهر الزمن العربي الأني بوصفه انتهاكاً لحدود الرقابة وكل سلطة معيارية أو اعتبارية سابقة، ولكون بنياته تعرضت للخلخلة والمتعلقات (كالصور والفيديوهات...).



### د. غزلان هاشمي

جامعة محمد الشريف مساعدي - الجزائر  
رئيسة تحرير مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية



ظهر نمط المثقف الفوري/المتعدد، والذي يحمل سمة التركيب بسبب تموضعاته الواقعية المتحركة بين اهتمامات مختلفة، والذي يقدم كينونة إبداعية غير ثابتة ينتقل تعددها من الشكلية إلى الموضوعاتية بطريقة آنية وفورية، فهذا النمط يفكر في كل راهنية واقعية مهما اختلفت مواضعها وتشابكت خلفياتها، ليكون المثقف/الصحفي/المحلل الاجتماعي/السياسي/الأديب/الرياضي.... بدلاً عن المثقف التقليدي.

ويمكن القول أن هذا النمط لم يكن ليظهر لولا المتاحات التكنولوجية الاتصالية على وجه الخصوص، فالعوالم الموازية ومجتمعات النت أسهمت بشكل كبير في ظهور هذا النمط، وذلك بسبب سرعة المعطى الثقافي/السياسي وسرعة الانتقاط والتلقي، حيث هذه الشبكات الاتصالية احتواء لكل الأدواق على اختلافها، واحتفاء بكل المنجزات على ترابعية قيمتها، من هنا يمكن حصر أهم الامتيازات المقدمة من قبل الفيس بوك للكاتب العربي في النقاط التالية:

- سرعة الانتشار وسرعة الانتقاط وذلك بطرح المنجز الأدبي آنياً، إذ يصبح بحوزة عدد كبير من المتلقين في وقت واحد.

- التخفف من مشاكل النشر الورقي والتغلب على معوقاته - الواسطة والبيروقراطية على وجه الخصوص والانتقاء الذاتي الذي يتم بالنظر إلى المرجعيات الفكرية والسياسية والاجتماعية..

- الاستجابة الفورية وسرعة التوجيه إذ بمجرد طرح العمل الأدبي يقوم النقاد بتقييمه وتوجيه الناقد الإبداعية بحسب مقتضيات النوع والعصر.

- التهرب من التسلط المعياري والتخفف من الرقابة الأدبية والثقافية المنهكة، حيث الكاتب له أن يطرح ما يشاء وفي الوقت الذي يريده .

- التحلل والتحرر من الرقابة السياسية والاجتماعية حيث تتجاوز المكتبات والآراء رغم تضاربهها وتناقضها دون تهميش أو إقصاء رأي من الآراء.

- احتواء جميع الأدواق بل الأدواق المتعددة التي تخلفها الميول والمحفزات لدى الشخص الواحد.

إذن يمكن القول في الأخير أنه بقدر ما أسهم الفيس بوك في التوسيع من عملية التواصل بين القراء والكتاب، وذلك بسبب سرعة الطرح والانتشار والاستجابة، وبقدر ما أسهم في تغيير الكثير من الوقائع الثقافية والاجتماعية... إلا أنه ظل مرتبطاً بالتحلل المعياري الذي أنتج فوضى الأدواق بسبب طرح المبتدل والسطحي في مقابل النص الجيد والعميق، وهو ما شجع على التسبب الثقافي والأدبي.